

التعليق على تفسير ابن سعدي (٣١٠) (سورة الذاريات الآيات ١ - ٤١)

محمد الشرافي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين وللسامعين وللمشاهدين ولجميع المسلمين اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. قال الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم - [00:00:03](#)

والذاريات ذو الرءاء فالحاملات وقرأ. الجاريات يسرا. فالمقسمات امرا انما توعدون لصادقة. وان الدين لواقع. والسماء ذات الحبك انكم لفي قول مختلف. يؤفك عنه من افك. قتل الخراصون. الذين هم في - [00:00:41](#)
بغمرة ساهون. يسألون ايام يوم الدين. يومهم على النار يفتنون ذوقوا فتنتكم هذا الذي كنتم به تستعجلون. احسنت بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:01:11](#)
اما بعد فان هذه سورة الذاريات وهذه اول صورة نتكلم فيها في الجزء تم السابع والعشرين ان اخذنا الثلاثين ثم التاسع والعشرين ثم ثمن عشرين ثم هذا السابع والعشرون طيب وسورة الذاريات جزء منها في الجزء - [00:01:37](#)
السادس والعشرين هو جزء منها في السابع والعشرين طيب صرنا في تفسير الشيخ ابن سعدي ناخذ الجزء من اوله ثم نمشي الى اخره طيب قوله سبحانه بسم الله الرحمن الرحيم - [00:02:05](#)

معنى هذه الجملة تكرر معنى وان معناها ابتداء قراءة مستعينا ومتبركا بكل اسم لله الرحمن الرحيم وقول سبحانه والذاريات ذروى فالحاملات يقرأ فالجارية يسرا فالمقسمات امرا هذا قسم من الله عز وجل بهذه المخلوقات - [00:02:25](#)
وجوابها انما جواب القسم انما توعدون لصادق وان الدين لواقع طيب قوله سبحانه والذاريات ذرا الذاريات هي الرياح اي انها تذرو ذروا اي تهب ويستفيد الناس منها فيذرون وينتفعون به من آآ القمح والشعير وما اشبه ذلك. وكان الناس فيما سبق يستفيدون جدا من - [00:02:49](#)

الرياح طيب وقول سبحانه والحاملات فالحاملات وقرأ هذا قسم من الله عز وجل بالسحب المحملة بالمياه والوقر هو الحمل. فالحاملات يقرأ اي الحاملات التي تحمل طبعاً المراد به المياه التي تمشي بها حتى يأمر الله عز وجل فتنزّل فيستفيد الناس من المطر - [00:03:23](#)

وقول سبحانه فالجاريات يسرا الجاليات هي السفن الجاريات في البحار بما تحمله من بضائع الناس وتحمل مسافرين فتذهب بهم المسافات العظيمة البعيدة يسر الله عز وجل لها البحر ويسر صنع الناس للسفن - [00:03:56](#)
فالمقسمات امرا هذا قسم بالملائكة التي تقسم الامور بامر الله عز وجل. من ان الماء والنبات وما اشبه ذلك من الارزاق التي امره الله عز وجل فتقسمها على ما اراد سبحانه وتعالى بحكمته ورحمته - [00:04:20](#)

وقوله سبحانه انما توعدون لصادق. هذا قلنا انه جواب القسم وتوعدون اي مما وعدتم في القرآن والسنة من قيام الساعة وكذلك من الجزاء اما ثوابا بالجنة او واقام بالنار انه سيقع قطعاً لا محالة وصادق لانه خبر الله عز وجل - [00:04:41](#)
وان الدين لواقع. هذا جزء من مما يوعد الناس وهو الدين وهو الحساب فالمراد بالدين الحساب اي الجزاء والمحاسبة على الاعمال.

انما ان الدين لواقع اي سوف يقع وقريباً لا محالة - [00:05:10](#)

وقول سبحانه والسماء ذات الحبك. هذا قسم اخر والمقسم عليه انكم لفي قول مختلف وقوله سبحانه والسماء ذات الحبك ذات

الحبك اي ذات البهاء والجمال. وقيل ان الحبك هو ما يكون في - [00:05:29](#)

او في المياه اذا ضربتها الرياح فالماء اذا اتته الرياح فيكون مدرجا كالحبك وهكذا الرياح اذا ضربت الرمال فان تكون وهذي يكسبها

جمال وبهاء والسماء ذات الحبك انكم لفي قول مختلف - [00:05:50](#)

اي غير متسق غير منتظم في ماذا؟ في النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك في القرآن وفي الدين فالنبي صلى الله عليه وسلم قالوا

ساحر شاعر كاهن كذاب اه اختلق - [00:06:12](#)

علمه بشر القرآن قالوا شعر سحر مختلفون وهذا يدل على اضطرابهم وانهم لا اه قول لهم واحدا انكم لفي قول مختلف يؤفك

عنه من افك يقفك يعني يصرف يصرف عن الحق الذي جاء به القرآن وجاء به النبي صلى الله عليه وسلم من افك اي من كتب -

[00:06:31](#)

والله عز وجل انه يصرف فكتب الله عز وجل في الكتاب انه يصرف عن الحق وذلك بسبب سوء طويته وسوء نيته يعفك عنه من

افك قال سبحانه قتل الخراسون. هذي جملة جديدة قتل اي لعن واهلك. الخراسون - [00:07:00](#)

فسرهم فسرهم بقوله الذين هم في غمرة ساهون اي في اعراض عن الحق وبعد عن الصواب ساهون اي لاهون في دنياهم لا يريدون

الحق ولا يعملون لنيه الذين هم في غمرة ساهون - [00:07:22](#)

ومن ومن سهوهم يسألون ايام يوم الدين. اي يسألون سؤال استبعاد سواء استبعاد وتكذيب ايام يوم الدين يعني متى يوم الدين؟

متى يوم الحساب؟ الذي تعيدنا به ايها الرسول بل ايها الرجل عندما يقول الرسول - [00:07:43](#)

يكذبونه يسألون اي ان يوم الدين قال سبحانه يومهم عن النار يفتنون يعني يوم الدين اللي تسألون عنه هو ذلك اليوم الذي تفتنون

فيه تعذبون اي تعرضون على النار وتعذبون فيها - [00:08:02](#)

يومهم على النار يفتنون. ذوقوا فتنتم اي يقال لهم على على سبيل التوبيخ والتقريع ذوقوا فتنتم اي اصلوها اصلوا النار هذي

الفتنة هي عذابكم. وهذا وهذا من باب التعذيب النفسي - [00:08:21](#)

كما انهم ينالون عذابا بدنيا فكذلك يعذبون تعذيبا نفسيا كما يعاقب المجرم ويقال ذق ذق عملك ذق الظرب انا ما اريدك تقليع له

وزيادته ذوقوا فتنتم هذا الذي كنتم به تستعجلون - [00:08:40](#)

حينما كانوا في الدنيا يقولون اين اين ما تقولون؟ اين الحساب؟ اين ابأؤنا؟ ائتوا بابائنا ان كنتم صادقين فقال لهم هذا هذا العذاب

الذي كنتم تستعجلون ذوقوه نعم قال ابن سعدي رحمه الله تعالى - [00:09:03](#)

تفسير سورة والذاريات وهي مكية قول الله تعالى والذاريات ذروا فالحاملات ذكرا الايات هذا قسم من الله الصادق في قوله بهذه

المخلوقات العظيمة التي جعل الله فيها من المصالح والمنافع ما جعل على ان وعده صدق وان الدين الذي هو يوم - [00:09:24](#)

والمحاسبة على الاعمال لواقع لا محالة ما له من دافع. فاذا اخبر به الصادق العظيم واقسم عليه الادلة والبراهين عليه فلم يكذب به

المكذبون ويعرض عن العمل له العاملون وقوله والذاريات هي الرياح التي تذر في هبوبها ذروا بلينها ولطفها وقوتها وازعاج -

[00:09:48](#)

فالحاملات اقرأ هي السحاب. تحمل الماء الكثير الذي ينفع الله به العباد والبلاد. فالجاريات يسرا النجوم التي اي النجوم التي تجري

على وجه اليسر والسهولة فتنزين بها السماوات ويهتدى بها في ظلمات البر - [00:10:16](#)

والبحر وينتفع وينتفع بالاعتبار بها. والمقسمات امرا والمقسمات امرا ايه نعم فلنقسمه ما يخاف هو يفسر يقول ان المقسمات هي كذا

والمقسمات امر الملائكة التي تقسم الامر وتدبره باذن الله. فكل منهم قد جعله الله على تدبير - [00:10:36](#)

امر من امور الدنيا والاخرة لا يتعدى ما حد له وقدر ورسم ولا ينقص منه ولا ينقص منه وقوله والسماء ذات الحبك انكم لفي قول

مختلف يؤفك عنه من افك اي والسماء ذات الطرائق الحسنة - [00:11:04](#)

التي تشبه حبك الرمال ومياه الغدران حين يحركها النسيم. انكم اي ايها المكذبون لمحمد صلى الله عليه وسلم لفي قول مختلف منكم

من يقول ساحر ومنكم من يقول كاهن ومنكم من يقول مجنون الى غير - [00:11:24](#)

في ذلك من الاقوال المختلفة الدالة على حيرتهم وشكهم وان ما هم عليه باطل. وقوله يؤفك عنه من افك اي يصرف عنه من صرف عن الايمان وانصرف قلبه عن ادلة الله اليقينية وبراهينه. واختلاف قولهم دليل على - [00:11:44](#)

فساده وبطلانه فما ان الحق الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم متفق يصدق بعضه بعضا الحق الذي جاء به متفق الحق الذي كما ان الحق الذي جاء به محمد محمد صلى الله عليه وسلم متفق يصدق بعضه بعضا لا - [00:12:04](#)

لا تناقض فيه ولا اختلاف. وذلك دليل على صحته. وانه من عند الله. فلو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ايران وقوله قتل الخراسون الذين هم في غمرة ساهون. يقول تعالى قتل الخراسون اي قاتل الله الذين كذبوا - [00:12:30](#)

الله وجحدوا آياته وخاضوا بالباطل ليدحضوا به الحق الذين يقولون على الله ما لا يعلمون وقوله الذين هم في غمرة اي في لذة من الكفر والجهل والضلال ساهون. يسألون اي على وجه الشك والتكذيب - [00:12:51](#)

ايان يوم الدين ايانا يبعثون اي متى يبعثون؟ مستبعدين لذلك. فلا تسأل عن حالهم وسوء مآلهم هم على النار يفتنون اي يعذبون بسبب من طووا عليه من خبث الباطن والظاهر. ويقال لهم ذوقوا فتنتكم اي - [00:13:10](#)

عذاب والنار الذي هو اثر ما افتننوا ما افتننوا ما افتننوا به من البلاء من الابتلاء الذي سيرهم الى الكفر والضلال وقوله هذا اي العذاب الذي وصلتكم اليه هو الذي كنتم به تستعجلون. فالان تمتعوا بانواع العقاب والنكال - [00:13:30](#)

والسلاسل والالغال والسخط والوبال احسنت واقف هنا ما يحتاج هذا يسأل عن حكم الشيشة احسن الله اليكم ايش يسأل عن حكم الشيشة ايش المحطة يعني نسمي المحطة شيشة حط البنزين يجوز واحد يفتح شيشة يصب بنزين وديزل - [00:13:50](#)

اما الشيشة اللي تشرب الدخان فهذا ما يجوز لانه مضر قد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا ضرر ولا ضرار باجماع الاطباء الان ان الدخان مضر بانواعه هذا يجوز - [00:15:02](#)

والان يسوون شيشة الكترونية دخان الكتروني يقول احسن الله اليك هل هل تجوز الصلاة بالبنطال ولبس شرشب الصلاة فوqe المرأة ما في بس اني الصلاة تصح لكن ابنتال هل هو يحصن للمرأة - [00:15:17](#)

ذاك انا فظفاظا داخل البيت يمكن يقارب الجواز اما ان تخرج به المرأة فهذا امر لا يجوز او تلبسه امام غير الزوج. الزوج تلبس ما شاءت لكن امام تلبس ما شاءت. اما الزوج الا اذا كان فيه تشبه بالكفار - [00:15:46](#)

واما امام المحارم من الاخوان او غيرهم فان لبس البنطال المرأة سيء وفتنة حتى المحارم نعم قول احسن الله اليكم هل حلق الشارب واجب ام سنة اسكت لا نقول بدعة - [00:16:06](#)

هذا غير ليس سنة فرض ان يكون واجبا بل السنة هي احفاء الشارب وقصه واحفاؤه اي تقصيره جدا واما قصه وحفه فمن الشفاه طرف الشفا هذا هو السنة اما حلقه - [00:16:26](#)

اليس سنة بل قال بعض العلماء ان من حلق شاربه يعزز بعض العلماء اظنه الامام مالك رحمه الله يقول ان حلق الشارب من حلق شاربة يعزز نعم. سائل يقول احسن الله اليك - [00:16:46](#)

صليت الفجر قبل وقتها فهل صلاتي صحيحة لأ هذا قال الله تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا المفروض ان في الاوقات فلا يجوز تقديمها على وقتها ولا يحل تأخيرها عن وقتها - [00:17:03](#)

لكن من صلى قبل الوقت ثم تبين له تكون نافلة والنافلة ويعيد صلاته. يعني تصليها من جديد لان ما صلاها واما تأخر عن وقتها فان كان لعذر كنوم او انشغال تام بحيث انه - [00:17:21](#)

سها حتى خرج الوقت يقضيها. واما ان تعمد تركها تعمد تركها حتى يخرج وقتها فان العلماء لهم قولان في ذلك الجمهور يقول يقضيها وهو اثم والقول الثاني انه لا يقضيها - [00:17:39](#)

هذا اختيار ابن القيم واختاره شيخنا رحمه الله انه لا يقضيها لانها لا تنقضي وليس هذا من باب التخفيف بل هذا من باب التحذير والتنكيل انه لا يقضيها عقوبة له - [00:17:58](#)

ما الحل؟ نقول تب واضح ولا لا اذا اخر عن وقته عمدا يأتى عند الجميع لكن هل يقضيها؟ نقول جمهور لم يقضيها وهو اثم والقول الثاني انه لا يقضيها - [00:18:14](#)

لانها ما تنقضي لو صلى الف مرة ما تنقضي مثل من يترك صلاة الفجر حتى تطلع الشمس ثم يصلي لا تصلي فيقال يعني تخف عليه نقول لا ما نخف عليه بل نعزره - [00:18:32](#)

انت ما تستحق القضاء ثم قال كيف الطريق الى التوبة الى التكفير ان هذا الترك نقول تب توبة نصوحا واعزم على عدم العودة وابشر نعم يقول احسن الله اليك هل يجوز ان اقرأ على اهلي المعوذات قبل النوم وهم بالغون غير صغار - [00:18:45](#)

اذا كان باب الرقية يجوز الرقية هي جزء اما اذا قصدت اذكار النوم فانها تكون لكل واحد بنفسه يجمع كفيه ثم يقرأ قل هو الله احد والفلق والناس ينفث يمسح رأسه وجهه ومستقبل من جسده - [00:19:10](#)

يقول احسن الله اليك ما حكم الصلاة في العمل كحاجة او لغير حاجة اما اذا كان عمله يقتضي بقاءه مثل المدرسين مع الطلاب او مثل الموظفين والمكاتب لو خرجوا من المكاتب يتعجل اغلاق وربما - [00:19:29](#)

يعني يأتي من يأخذ الاوراق او ما اشبه ذلك فيصلون في المكاتب المصليات وما اذا كان يمكن ان يصلوا في المساجد فانه يجب عليهم ان يخرج الى المساجد يصلوا فيها - [00:19:50](#)

وفي تفصيلنا قول احسن الله اليك ما حكم تأجيل محل لمن يبيع فيه الشيشة والمعسلات ما يجوز لقول الله تعالى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان ببع الشيشة واللاغاني والدخان وكل وكل محرم لا يحل التعاون عليه باي صورة - [00:20:02](#)

لا تأجير المحل ولا نقل البضائع لهم. بعض الناس ينقل بضائع ثم من ضمنها الدخان. ما يجوز هذا قولوا احسن الله اليك انا مؤذن وبعد صلاة المغرب اجلس انتظر صلاة العشاء - [00:20:26](#)

واصلي على النبي صلى الله عليه وسلم الف مرة لكني امشي لداخل المسجد امشي داخل المسجد بنية الرياضة ما في بس الحمد لله يقول احسن الله اليك لكن انصحك يا ابني بقراءة القرآن - [00:20:43](#)

وان تحفظ ما دام ما شاء الله تحفظ وقتك بين المغرب والعشاء اطلب العلم وطلب العلم شأنه عظيم ولا بأس ان تمسك المصحف وتقرأ تراجع تحفظ وتمشي تمسك الاصول الثلاثة الاربعين نوية تقرأ كتابا - [00:21:03](#)

ما في بأس تقول احسن الله اليك انا ام. فهل يجوز لي ان اصلي الصلوات في المسجد لانني اريد ان اذهب بابني للمسجد واعوده على الصلاة جيد لا بأس صلاة المرأة في بيتها افضل لكن هناك مصلحة اخرى - [00:21:20](#)

فتصلي في المسجد البيت افضل لقول النبي صلى الله عليه وسلم وبيوتهن خير لهن. لكن اذا كانت مصلحة مثل ما ذكرتي اه اخذ ابنك المسجد او كان فيه درس للحضور تحضير الدرس - [00:21:40](#)

هذا جيد لا بأس يقول احسن الله اليك عندي محل اه خياط رجالي هل تسبي حلال؟ لمن يسبل الثوب ان يجوز التخييط خياطة جائزة. نعم. لكن اذا كان طويلا فانه لا يجوز اي لا يجوز للخياط ان يطيل الثوب هذا من التعاون اثم العدوان - [00:21:56](#)

عند انه اطالة الثياب تحت الكعبين من كبائر الذنوب. فان صحبتها خيلاء صارت اعظم يقول احسن الله اليك الاصرار على المكروه هل يجعله من المحرم لا المكروه مكروه يقول احسن الله اليك - [00:22:21](#)

بعد بعض الحفلات يتأخرون عن صلاة العشاء حتى ينتهي البرنامج. ويقال لا لا مانع في ذلك اما اذا كان مستقلين بعيدين عن المسجد او هم اهل المسجد نفسهم وكانت الحفلة - [00:22:46](#)

من من المباحات مثل تخريب قرآن او ما اشبه ذلك من الامور المباحة فلا بأس او كانوا بعيدين عن المساجد فلا بأس اما اذا كان يقتضي بقائهم لتضييع صلاة الجماعة فلا يجوز - [00:23:05](#)

يقول احسن الله اليك في حديث ما معناه بشر المشائين في الظلم بالنور التام يوم القيامة. ونحن نمشي في الشوارع ما في بأس المراد بالظلم هنا في الليل. واذا الغنم علينا بالانوار الحمد لله ما نقول طف النور عشان نصير في الظلمات - [00:23:25](#)

ما في بأس الحمد لله ابشر بالخير حافظ على صلاة الجماعة والمسجد وابشر يقول احسن الله اليك اذا عطست اثناء الصلاة فهل احمد

الله عز وجل نعم وهذي القاعدة ان كل ذكر يحدث في الصلاة مما لا يشغل عنها فيقوله الانسان - [00:23:47](#)
يقول احسن الله اليك الدم الخارج من اللثة هل ينقض الوضوء لأ يقول احسن الله اليك اذا قمت الليل ولم البس يعني الغترة يعني
متى اجمل في ثيابي فهل ينقذ ذلك من الاجر؟ لاني اخشع بدونها اكثر - [00:24:06](#)
ما في باس بالعكس اذا كان خشوعك اكثر بدون غترة الحمد لله هذا مقصود يقول احسن الله اليك رجل جامع زوجته بعد ان طهرت
ولكنه في اليوم التالي خرج دم يشبه دم الحيض. فما الحكم في ذلك - [00:24:27](#)
ما في بأس قد يكون هذا اما بقايا حيض او بسبب الجماع ما دام متطهرة فاغتسلت حلت وجاز قل احسن الله اليك. هل نفسر قوله
تعالى بالجاريات بالنجوم او السفن - [00:24:48](#)
بعض العلماء قال بذلك قال هي السفن وبعض العلماء قالت اي النجوم تجري في السماء بارك الله فيكم - [00:25:03](#)